الأنباء
الجمعة 29 ديسمبر 2017
لمشاهدة الصفحة PDF

## للتواصل

**الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة**

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

**● من إعداد: ليلى الشافعي**

## (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ﷺ

### نسيان قراءة السورة بعد الفاتحة

ما حكم من نسي قراءة السورة بعد الفاتحة؟

**● من نسي قراءة السورة بعد الفاتحة صلاته صحيحة وليس عليه سجود السهو لنسيانها، جاء في «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (ولا يسجد لباقي السنن أي بتركه كترك السورة بعد الفاتحة)، والله أعلم.**

### تعليق صور الموتى

د. خالد المذكور

ما حكم تعليق صور الوالد والزوج المتوفى على الحائط تلمسا للدعاء والرحمة لهم؟

**● يكره تعليق مثل هذه الصور على الحائط، والأولى ان تكون في الموت أو ما شابه، والدعاء للوالد أو للزوج مطلوب في كل حين خاصة في السجود أو التشهد الأخير، أما تعليق صورهم فقد يكون فيه تجديد للأحزان، والله أعلم.**

### كفارة المجلس

الأخ كمال يقول في سؤاله: سمعت عن كفارة المجلس، فما المقصود بها؟ وبأي شيء تكون الكفارة؟

**● يقصد بكفارة المجلس أن يذكر الشخص بعد انتهاء جلسته أو حديثه مع أحد أو إذا حضر مجلسا ثم انتهى هذا المجلس حديث النبي ﷺ الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه» يعني كثرة الصوت والجلبة والردود فقال قبل أن يقوم من مجلسه: «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا كفر الله له ما كان في مجلسه ذلك».**

**لأن الإنسان لا يدري وهو يتكلم أو يناقش أو يجادل ما تلفظ به من أمور قد تدخل في باب الغيبة والنميمة وهو لا يقصد، فيكون هذا الذكر يغطي ويستر ما حدث في مجلسه ذلك.**

**كما ورد عن الرسول ﷺ أنه قلما كان يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الكلمات لأصحابه «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا».**

## أسئلة أجاب عنها النبي ﷺ

### «أتدرون ما المفلس؟»

**قال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» (مسلم 4678). (مسلم 607).**

### مآذن يتيمة فقدت مساجدها

**مدينة بيلجيك، مدينة تركية هجر سكانها بعد تسوية مدينتهم بالأرض خلال الاحتلال اليوناني في الفترة من 1921ـ1922، ثم عادوا إلى مدينتهم ليشيدوا مدينة جديدة قربها عرفت باسم «بيلجيك الجديدة».**

**كانت تلك المآذن، التي باتت تمثل رمزا لبيلجيك، شامخة في موقع كان مركزا للمدينة القديمة، قبل أن يصبح حاليا موقعا تاريخيا وأثريا، بعد تدمير المدينة بالكامل على يد الاحتلال اليوناني.**

**وبعد أن عاد أهلها إليها وأسسوا من جديد مدينة بيلجيك الجديدة أطلقوا على مركز مدينتهم القديمة اسم «يانيق لر»، وتعني: «المحروقة».**

**تلك المآذن التي باتت تسمى بـ «المآذن الحزينة»، أصبحت تشكل رمزا لبيلجيك، ومركز جذب للسياح القادمين إلى المنطقة.**

# التهديد بالطلاق يتنافى مع قدسية الحياة الزوجية

د.بسام الشطي

الباحث سالم الحمر

**احترم الإسلام عقد الزوج وجعل له من الضمانات ما يحميه ويكفل له الاستمرار، ولكن شرع في نفس الوقت الطلاق كوسيلة لإنهاء الحياة الزوجية حين تستحيل العشرة بين الزوجين.**

**بعض الأزواج لا يتبعون مبادئ الشرع ويتخذون من الطلاق سلاحا ووسيلة للابتزاز أو التهديد لتنفيذ أهداف أو فرض شروط معينة سواء من جانب الزوج أو الزوجة.**

**فمتى يكون الطلاق وسيلة للاستغلال والابتزاز والتهديد؟ وما موقف الشرع ممن يسيئون استعمال رخصة الطلاق؟ وما الحكمة الشرعية التي شُرع من أجلها الطلاق؟**

**لا شك ان شرعية الطلاق مثل شرعية الزواج تماما فالزواج والطلاق يرتبط كل منهما بالآخر، بمعنى ان المسلم حين يتزوج يتزوج لحكمة ولحاجة، كذلك الطلاق شرع لحكمة ولحاجة.**

**ويوضح استاذ الفقه د.بسام الشطي الحكمة من الطلاق وتشريعه فيقول: انه لا يحل استعمال الطلاق او التلفظ به الا فيما شرع من أجله، فحين يكون الزوجان على وفاق معا فلا يجوز التلفظ بكلمة الطلاق وذكرها لا على سبيل التهديد ولا على سبيل المزاح، فلا يحل ان تذكر كلمة الطلاق في بيت الزوجية من دون ضرورة لأن الطلاق شرع لحالات استثنائية وهو اشبه بمشرط الجراح والدواء المر الذي يأخذه الانسان في حالة الاضطرار، كذلك الطلاق شرع لحالات استثنائية وهو اشبه بمشرط الجراح والدواء المر الذي يأخذه الانسان في حالة الاضطرار، كذلك الطلاق شرع حين تستحيل الحياة الزوجية بين الزوجين، هنا يجب ان يقع ليحل المشاكل وهذه حالات استثنائية، فكما بين الرسول ﷺ ان «أبغض الحلال عند الله الطلاق»، أما حين يستعمل الزوج مثلا كلمة الطلاق كثيرا في غير مجالها وفي غير الهدف الذي شرع من اجله من باب التهديد او الارهاب لزوجته فيقسم بالطلاق في كل وقت وفي كثير من الأمور اليومية العادية، وتكون النتيجة انه احيانا تقع منه أيمان تقضي على العلاقة الزوجية وتطلق زوجته بالفعل، وبعد ان تقع الطامة يندم الزوج ويسارع للعلماء ليعرف عاقبة ما ارتكبه، ويقول لم أقصد الطلاق أنا كنت أهدد فقط ويأتيه الجواب: لقد وقع الطلاق والسبب سوء استعمال يمين الطلاق.**

**الشطي: لا يحلّ استعمال الطلاق أو التلفظ به إلا فيما شرع من أجله**

**الحمر: الطلاق أباحه الإسلام ومع ذلك هدد الذين يسيئون استغلال تلك الرخصة**

### تهديد مرفوض

**ويشير د.الشطي الى انه قد يحدث نفس الامر من الزوجة احيانا فتهدد الزوج بانها ستطلب الطلاق وربما تذهب الى بيت أبيها مهددة بالطلاق كنوع من الضغط على الزوج ليستجيب لبعض مطالبها وكل هذه الامور حرام، فلم يشرع الطلاق من اجل ان يهدد الزوج زوجته ولا من أجل ان تضغط الزوجة على زوجها.**

### المعروف أساس العشرة

**ونتأمل مع الباحث الشرعي سالم الحمر خطورة التهديد بالطلاق من خلال قوله سبحانه وتعالى (وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا)، لنفهم المعنى الذي اصبح من اجله عقد الزواج من أوثق العقود وأكثرها قداسة فكل من الزوجين قد أفضى بسره الى صاحبه وعرف من صاحبه ما لا يعرف عنه اقرب الاقربين، وفي ذلك يقول جل شأنه (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن). ان الذي شرع الزواج حدد للزوجين منهج الحياة الزوجية فقال (وعاشروهن بالمعروف)، ان المعروف هو اساس العشرة بين الزوجين في حياة يجب ان تسودها المودة والرحمة لا الشقاق والاختلاف والتهديد بالطلاق واذا حدث خلاف بين الزوجين فلتكن معالجته بالحكمة وبالوفاق الذي لا يفسد للود قضية، فاذا غضب احد الزوجين فليعمل الآخر على ارضائه ومصالحته، مثلا بعض الأزواج يطمع فيما تملك زوجته من أموال وعقارات ويهدد الزوجة بالطلاق اذا لم تعطه ما يريد من اموال، وهذا أثم كبير وجرم عظيم لأن المرأة لها ذمتها المالية الخاصة بها التي قررها لها الإسلام.**

### سوء استعمال رخصة الطلاق

**وفي بعض الحالات تهدد المرأة زوجها وتسيء العشرة وتطلب الطلاق اذا لم يستجب لها زوجها ويحقق لها مطلبها وتلك من امور الجاهلية لان الطلاق، كما يبين الحمر لا أهواء متحكمة والمفروض ان يتوخى الزوجان جانب اللين في المعاملة بحيث يتجنب كل منهما ان يغضب الآخر وان يعمل على استبقاء مودته، لذلك يجب ان يسدل كل واحد من الزوجين ثوب الاغضاء عن هفوات الآخر ويغض الطرف عن زلاته.**

### أبغض الحلال

**ومتى يكون الطلاق ضروريا ولا مفر منه؟ الطلاق مشروع وأباحه الاسلام عند تعذر المعيشة بين الزوجين ومع ذلك هدد الذين يسيئون استغلال تلك الرخصة فرسولنا ﷺ يقول: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة»، وهذا الحديث يدل ايضا على انه اذا اساء الرجل استعمال الطلاق او التلفظ به فحرام عليه رائحة الجنة، لحديث الرسول ﷺ: «ان الله لا يحب الذواقين والذواقات»، فلم يشرع الطلاق كوسيلة للتهديد وانما شرع لحماية المجتمع عند تعذر المعيشة بعد الوعظ الجميل والهجر في المضاجع والضرب بالسواك، ونحوه.**

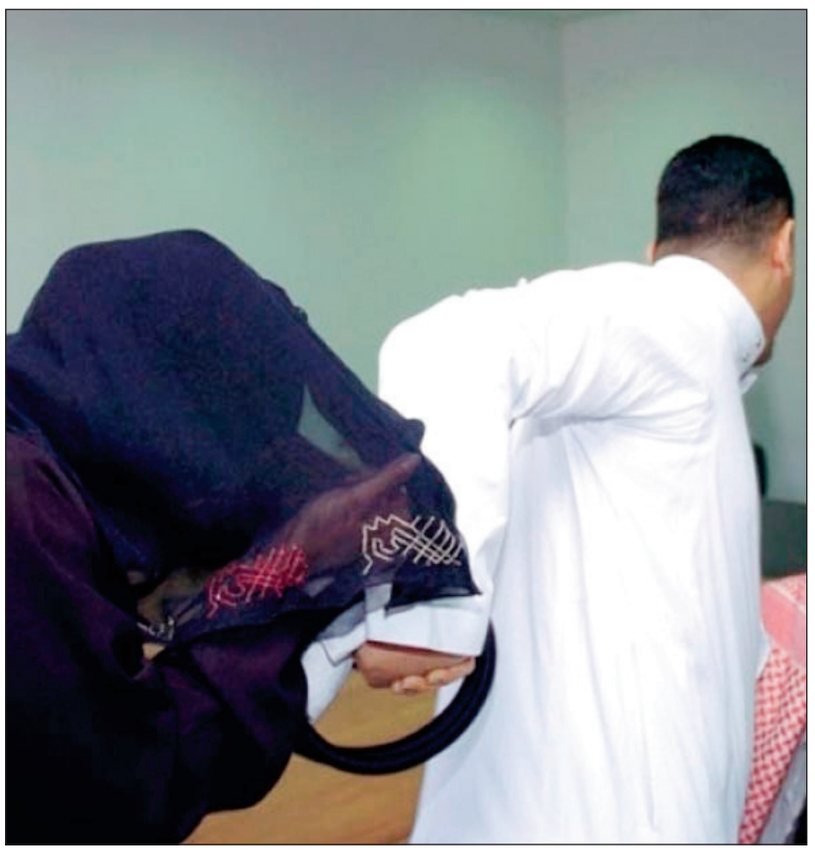

## الشيخ خالد الخراز

# البكاء أنواع

قال تعالى: (وأنه هو أضحك وأبكى.. النجم:43)، أي: خلق الله في عباده الضحك، والبكاء وسببهما وهما مختلفان، فالبكاء فطرة بشرية، وغريزة لا يملك الإنسان دفعه بحسب أسبابه، وحكمه مباح إذا عدم مخالفته للشرع من السخط على قضاء الله، أو ما نهى عنه رسول الله ﷺ.

وأصدق البكاء إذا كان من خشية الله، قال سبحانه: (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا.. الإسراء: 107ـ 109)، أي: يقعون على الوجوه يبكون، والبكاء مستحب عند قراءة القرآن (ويزيدهم) نزول القرآن (خشوعا) خضوعا لربهم، وإيمانا وتصديقا بكتابه ورسوله، ويزيدهم الله خشوعا، أي: إيمانا وتسليما، ونظيره قوله تعالى: (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا.. مريم: 58).

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» رواه البخاري (660).

وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين، قطرة من دموع في خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله» رواه الترمذي (1669)، وحسنه الألباني.

عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله. رواه الترمذي (1639).

وورد الأمر بالبكاء تهديدا للمخالفين للرسول ﷺ في تخلفهم عنه كما قال تعالى: (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون) التوبة (82)، هذا تهديد وإن خرج مخرج الأمر، وذلك بسبب تخلفهم عن رسول الله ﷺ ونفاقهم.

والبكاء هو أن تفيض الدموع من أثر الخوف من الله أو للتعبير عن حزن بسبب موقف إنساني مؤلم.

والبكاء أنواع، فمنه بكاء الرحمة والحزن لفقدان عزيز، ومنه بكاء الفرح، ومنه بكاء الفزع، ومنه بكاء الخوف من حوادث الدنيا وتغيراتها وتقلباتها وهو يولد المرض والاكتئاب.

ومنه بكاء الكذب والتصنع، وقد ذكر القرآن الكريم قصة إخوة يوسف عليه السلام كما في قوله تعالى: (وجاءوا أباهم عشاء يبكون.. يوسف:16).

ومنه بكاء الاعتراض وهو المصحوب بحركات وأصوات تدل على الاعتراض على قدر الله. وهذا مذموم ومحرم.

ومن المفروض أن يكون البكاء خشية من الله تعالى، وخوفا منه، وطمعا في رحمته، فهذا هو البكاء المحمود، أو أن يكون البكاء من سماع القرآن وما فيه بعد تدبره وتأمله، أو أن يكون لمعنى إنساني نبيل كما فعل سيد البشر ﷺ حين مات ابنه إبراهيم، وهذا كله من البكاء المحمود المشروع.

أما بكاء التصنع وما فيه، سواء كان ذلك لإثبات صدق قول أو دعوى أو ما إلى ذلك كما فعل إخوة يوسف، فهذا من البكاء المذموم، لأنه لا يكاد يدل على صدق الإنسان في فعله، ومن البديهي أن يعرف الباكي من المتباكي وصدق من قال:

إذا اشتبكت دموع في خدود
تبين من بكى ممن تباكى

كما أن البكاء والأسف يكونان على مقدار التفريط في ارتكاب الذنوب، أو خلط عمل صالح وآخر سيئ، وهو داخل تحت المشيئة وعنده من الندامة كأمثال الجبال ومن الحسرات كعدد الرمال، فإن الصحة لا يعرف مقدارها على الحقيقة إلا المرضى، والبراءة لا يعرف مقدارها إلا المذنبون، وكذلك الحياة لا يعرف مقدارها إلا الموتى، لأنهم قد ظهرت لهم الأمور وانكشفت لهم الحقائق، وعلموا مقدار الأعمال الصالحة إذ ليس ينفع هنالك إلا عمل زكي، ولا يرتفع هناك إلا عبد تقي، فالمقصر يود لو أنه رد فاستدرك ما فات ونظر فيما فيه فرط، والمهمل العمل بالجملة يكون تمنيه الرجوع أكثر وحرصه على العودة أشد، فالواجب اغتنام الصحة والفراغ المغبون فيهما كثير الناس وإنما يحصل للشخص الحزن، والبكاء على ما أصيب به لذهوله عما بين يديه من سكرات الموت وغصصه والانفراد في القبر وحيدا ذليلا مستوحشا، ثم مساءلة الملكين منكر ونكير، وطول مكثه تحت الثرى إما منعما وإما معذبا، ثم من بعد ذلك خروجه من قبره وقيامه لرب العالمين، ثم وقوفه الطويل في المحشر وما يرى من أهوال يوم القيامة، ثم حسابه بين يدي الله تعالى ووزن أعماله وتطاير الصحف والمحاسبة، وأنه وجد ما عمل محصيا في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، وأنه بين رجاء وخوف إما لذات اليمين أو لذات الشمال.

لم لا يبكي الإنسان على نفسه المرهونة بالنار، والموت أمامه، والقبر منزله، والقيامة موقفه، والخصماء أقوياء، والقاضي هو الله العظيم؟

## ولنحيا بالقرآن

# سورة النور

**مر بنا في الآيات السابقة ما جاء من أحكام لعلاج أحوال المجتمع المسلم وما فيه صالحه. فعالجت السورة أخطر النواحي الاجتماعية وهي الأسرة وما يحفها من مخاطر وما يعترضها من مشاكل. فشملت السورة توجيهات سامية لأسس الحياة الفاضلة الكريمة. وسورة النور في ذاتها نور لكل من جعلها نبراسا لحياته. وبين الله فيها أحوال الكافرين وأعمالهم وشبهها بالسراب. وضرب لنا تعالى مثلين لعامتهم وجاهلهم الذين يعيشون في ظلمات من الكفر والعتو والجهالة والذين يحسبون أنهم على خير وهم أئمة الكفر. وضرب الله تعالى لنا آيات في أنفسنا. وضرب لنا آيات كونية تدل على ألوهيته. وبين لنا كيف يتجمع السحاب والماء الذي جعل منه كل شيء حي. (لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) من القرآن آيات مبينة وهي حق. في ذاتها علامات واضحات مرشدات الى الحق والله يهدي ويوفق من يشاء من عباده الى الطريق المستقيم وهو الإسلام.**

## أهل النفاق

**(ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا... الآية) بداية الآية بفعل مضارع يقول المنافقون صدقنا بالله وبما جاء به الرسول وأطعنا أمرهما، ثم تعرض الآية طوائف منهم من بعد ذلك فلا تقبل حكم الرسول وما أولئك بالمؤمنين. وأهل النفاق الذين كانوا في المدينة (وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون) أسباب الأعراض ما في قلوبهم من مرض النفاق، وان قلوبهم مريضة هل هم شكوا في نبوة محمد ﷺ أو السبب خوفهم ان يكون حكم الله ورسوله جائرا؟ لا انهم لا يخافون جورا بل السبب انهم منافقون، هؤلاء اذا علموا أن الحكم في صالحهم يذهب للرسول ويحتكمون للإسلام واذا كان الحكم عليهم يقولون لا، فهؤلاء ظلموا أنفسهم وظلموا دين الله.**

## أحوال المؤمنين

(إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) في المقابل المؤمن من قبل أن يعرف المسألة يستسلم وينقاد، هذه أحوال المؤمنين حقا اذا دعوا الى التحاكم في خصوماتهم إلى كتاب الله وحكم رسوله يقبلون الحكم ويقولون: سمعنا ما قيل لنا وأطعنا من دعانا الى ذلك وأولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة. ويقول الله (أولئك) أشار اليهم باسم الإشارة البعيد للدلالة على علو مكانتهم ليفوزوا بالفلاح الذي هو أرجى درجة في اللغة العربية.

ثم أكد (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) فائزون بجنة النعيم.

## الرد على هؤلاء

**(وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجنّ قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون) أقسم المنافقون بالله غاية اجتهادهم في الأيمان المغلظة: لئن أمرتنا أيها الرسول بالخروج للجهاد معك لنخرجن قل لهم: لا تحلفوا كذبا، فطاعتكم معروفة بأنها باللسان فحسب، إن الله خبير بما تعملونه وسيجازيكم عليه.**

## وعد الله بالنصر

ثم يأتي وعد الله لأهل الإيمان والطاعة (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات... الآية) وعد الله بالنصر للذين آمنوا وعملوا الصالحات، وما على الرسول إلا البلاغ، ليكن مهمتك في أي دعوة أو نقاش هو البلاغ ليس مهما أن يقبلوا، ووعد الله المؤمنين الصالحين التمكين لهم اذا عبدوا الله وحده واستقاموا على طاعته ولم يشركوا معه شيئا، ومن كفر بعد ذلك التمكين والاستخلاف وجحد نعم الله فأولئك الخارجون على طاعة الله.

## توجيه للأمة الإسلامية

**(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) كم مرة تكررت (أطيعوا الرسول) في أكثر السور وقد أسماها الله سورة النور لأنه لن يحدث لكم النور إلا بطاعة الرسول (وأقيموا الصلاة) لأنها الصلة بين العبد وربه وهي عماد الدين وصلاح الإنسان في إقامة الصلاة بشروطها وواجباتها.**

**وآتوا الزكاة لمستحقيها وأطيعوا الرسول رجاء أن يرحمكم الله وهي بشارة، ولعل من أفعال الرجاء الرحمة.**

## توجيه عام

(لا تحسبن الذين كفروا بمعجزين في الأرض... الآية) لا تغتر بحال الكافر إذا رأيته وقد أقبلت الدنيا عليه، والكافر لا يغتر بما أعطاه الله من قوة ولا يظن أنهم معجزون الله في الأرض، بل هو قادر على إهلاكهم، ومرجعهم في الآخرة الى النار. وهو توجيه عام للأمة وإن كان الخطاب فيه للنبي ﷺ.

## آداب الاستئذان

**(يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت إيمانكم.. الآية) بعد أن بين الله تعالى آداب الاستئذان خارج البيوت، يبين لنا داخل البيوت التي جعل الله لها حرمة لا يجوز المساس بها. فيأمر تعالى الذين آمنوا بالله ورسوله أن يأمروا عبيدهم وإماءهم والأطفال الأحرار أن يستأذنوا عند الدخول عليهم في أوقات عوراتهم الثلاثة: من قبل صلاة الفجر، لأنه وقت الخروج من ثياب النوم، ووقت خلع الثياب للقيلولة في الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء لأنه وقت النوم، وهذه الأوقات الثلاثة عورات لكم. أما فيما سواها فلا حرج اذا دخلوا بغير إذن لحاجاتهم في الدخول عليكم. وكما يبين الله لكم أحكام الاستئذان يبين لكم آياته وأحكامه وحججه وشرائعه والله عليم بما يصلح خلقه.**

**(وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا.. الآية) علموا أطفالكم الاستئذان وآدابه، فإذا بلغوا سن الاحتلام والتكليف بالأحكام الشرعية فعليهم أن يستأذنوا اذا أرادوا الدخول في كل الأوقات كما يستأذن الكبار.**